رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

# قواعد التفسير | القاعدة 8 | طريقة القرآن في تقرير المعاد

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته واقتفى اثره الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله - 00:00:01

في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم المبارك يوم الجمعة الموافق الثامن شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين الكتاب الذي بين ايدينا هو القواعد الحسان تفسير القرآن - 00:00:16

العلامة الرحمن بن ناصر السعدي المتوفى سنة الف وثلاث مئة وستة وسبعين رحمه الله لا زلنا في عرض هذه القواعد والتعليق عليها والقاعدة التي بين ايدينا هي القاعدة الثامنة قال المؤلف القاعدة الثامنة طريقة القرآن في تقرير المعاد - 00:00:34

لو نلاحظ ايها الاخوة القاعدة السادسة والسابعة والثامنة كلها تتعلق باصول الايمان الاولى في تقرير العبادة التوحيد الثانية في تقرير الرسالة والنبوة وهذه الثالثة في تقرير البعث والجزاء يوم المعاد - 00:00:58

هذه اصول الشرائع او اصول الدين يقول هنا وهذا الاصل الثالث الاصول التي اتفقت عليها الرسل والشرائع كلها وهي التوحيد الممر معنا تقرير التوحيد والرسالة كما مر معنا ايضا تقرير الرسالة - 00:01:28

قال وامر الميعاد وحشر العباد وهذا هو القاعدة الثامنة في طريقة القرآن في تقرير المعادن يقول المؤلف وهذا يعني تقريف المعاد والبعث والجزاء والحساب وهذا قد اكثر قد اكثر الله من ذكره في كتابه الكريم - 00:01:48

وقرره بطرق متنوعة مثل ما ذكرنا سابقا كيف نستنبط القاعدة في تقرير معاد كما استنبطناها في تقرير العبادة قررناها ايضا واوضحناها في تقرير الرسالة لذلك هنا نقول نقول ان القرآن كما ذكر الشيخ - 00:02:11

مليء بالايات التي تقرر الميعاد والبعث والجزاء والحساب والجنة والنار القرآن لا تكاد تتجاوز سورة من سور القرآن بصيرة كانت او طويلة او صفحة من صفحات هذا الكتاب الا وتجد فيه اشارة - 00:02:39

فيه تصريح في يوم المعاد او اشارة الى هذا اليوم باي وجه من وجوه هذا اليوم يعني باي طريق من طرقه وباي حديث كلام حول هذا اليوم سواء بذكر الجنة - 00:03:02

او بذكر النار او بذكر يعني ما يتعلق بذلك اليوم من امور تتعلق به ولذلك انت تقرأ في سورة الفاتحة ما لك يوم الدين مالك يوم الدين في تقرير البعث والجزاء والحساب - 00:03:24

اه هذا مقصود المؤلف ان القرآن ان القرآن كله جاء لتقرير والجزاء والبعث هذا الذي يريد ان يصل اليه سواء كان ذلك على وجه التصريح او على وجهك الاشارة والتلميح - 00:03:48

يقول المؤلف اكثر القرآن من ذكره في كتابه الكريم وقرره بطرق متنوعة. ما هذه الطرق فالطرق متنوعة. ثم ذكر لك بعض هذه الطرق قال منها اخباره وهو اصدق القائلين عن اليوم الاخر وعما يكون فيه من جزاء - 00:04:12

مع اكثار الله من ذكره وقد اقسم عليه في ثلاثة مواضع من كتابه اقسم عليه في ثلاثة مواضع من كتابه يعني بلا شك ان الله سبحانه وتعالى اقسم على امور لاثبات - 00:04:36

اليوم الاخر وقوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة المعنى هو اقسم بيوم القيامة اقسم بيوم القيامة واللام هنا متعلقة بمحذوب اي لا كما تدعون او تزعمون ايها الكفار ولكني اقسم بيوم القيامة - 00:04:58

اقسم الله في هذا اليوم اقسم الله بهذا اليوم. المؤلف يقول ماذا يقول فقد اقسم عليه في ثلاثة مواضع اقسم على من اقسم على هذا

اليوم بالله اقسم الله او امر الله عز وجل نبيه ان يقسم بربه - 00:05:20
على البعث والجزاء والحساب وانه لا ريب فيه في ثلاث مواضع المشهور وهذي المواظع جاء ذكرها في سورة التغابن الذين كفروا ان يبعثوا قل بلى وربي قل بلى وربي لتبعثن - 00:05:47
فامر الله نبيه محمدا ان يقسم بربه على البعث قل بلى وربي لتبعثون هذا الموضع الاول والموضع الثاني جاء في سورة سبأ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم - 00:06:07
امر الله نبيه ان يقسم بربه على اتيان اتأتينكم اي الساعة والموضع الثالث في سورة يونس لقوله تعالى ويستنبئونك احق هو يوم البعث قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين - 00:06:30
في نعم وربي يقسم بربه على اي شيء على ان يوم القيامة حق فهذه الايات الثلاث هي التي اشار اليها اشار اليه المؤلف في قوله وقد اقسم عليه اقسم على هذا اليوم - 00:06:57
بربه في ثلاثة مواضع هذا يعني او طريق من طرق يعني تقرير هذا اليوم ثماره اصدق القائلين سبحانه عنه وعن ما يكون فيه مع الاكثار من ذكره والاقسام بالله على ثبوته - 00:07:19
يقول ومنها الاخبار بكمال قدرته قدرة الله تعالى ونفوذ مشيئته وانه لا يعجزه شيء لا يعجز شيء واعادة العباد بعد موتهم فرد من افراد اثار قدرته اقول يعني اخبر الله - 00:07:44
في اثبات هذا اليوم بان الله قدرته ان الله قدير على بعث الناس انه قادر يعني في ايات كثيرة يقول يقول المشركون آآ اذا كنا وعظاما ائنا لمبعوثون خلقا جديدا - 00:08:07
الله عز وجل او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجل لا ريب قدرة الله نافذة ومشيئته نافذة وقدرته انه لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء - 00:08:33
انه قادر كما قال سبحانه وتعالى واذا كنا ترابا وعظام ائنا لمبعوثون قل نعم وان لمبعوثون او اباؤنا الاولون؟ قل نعم انتم داخرون وانما هي زاجرة واحدة ينظرون في سورة اخرى قال فانما هي الزاجرة واحدة فاذا هم بالساحرون - 00:08:56
الكل يدل على قدرة الله سبحانه يقول ايضا ومن الطرق المتنوعة في هذا اليوم يقول ومنها تذكيره العباد بالنشأة الاولى وان الذي اوجدهم ولم يكونوا شيئا مذكورا لا بد ان يعيدهم كما بدأهم - 00:09:19
ثم قال تعالى كما بدأكم تعودون وان الاعادة اهون هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيد وهو اهون عليه واعاد هذا المعنى في مواضع كثيرة باساليب متنوعة يعني النشأة الاولى ولما احتج الكفار - 00:09:38
او ذا او ذاك الكافر الذي احتج على النبي صلى الله عليه وسلم ونسي خلقه قال من يحيي العظام رميم قل ليحييها الذي انشأها اول مرة هذا تذكير بالنشأة الاولى - 00:09:58
الذي انشأ الخلق اول مرة قادر على ان يعيدهم يقول منها احياء الارض الهامدة الميتة بعد موتها ان الذي احياها سيحيي الموتى كما في قوله تعالى من اياته الارض خاشعة - 00:10:17
واذا انزلنا عليه الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى في سورة اخرى اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق انه يحيي الموتى هذا - 00:10:36
الارض الهامدة كثير في القرآن كذلك تخرجون كذلك الخروج ليحيي الموتى وقرر ذلك بقدرته على ما هو اكبر من ذلك وهو خلق السماوات والارض والمخلوقات العظيمة خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس - 00:10:55
خلق السماوات وخلق الاجرام العظيمة فمتى اثبت المنكرون ذلك ولن يقدروا على انكاره لا بد ان يثبتوا ذلك يقر بان خلق السماوات اعظم ولن يقدروا على انكار البعث ولاي شيء يستبعدون احياء الموتى - 00:11:17
يستبعدون ان الله قادر على ما الذي انشأكم؟ وما الذي خلق السماوات والارض وقرر ذلك بسعة علمه وكمال حكمته وانه لا يليق به ولا يحسن ان يترك خلقه سدى افحسبتم انما خلقناكم - 00:11:36

لا يحسب الانسان ان يترك سدى كل ذلك يدل على انه لن يخلق الخلق ويتركهم هكذا لا يحاسب ولا يجازي المحسن ولا يجازي المسيء هذا لا يليق بالله سبحانه قال الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض - 00:11:56

والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا سبحانك ثم قالوا ماذا؟ فقنا عذاب النار. اذا في نار - 00:12:18

واذا نجاهم الله من النار دخلوا الجنة قال الله سبحانه وتعالى وما خلق وما خلق السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ويل للدين كفروا وان الذين كفروا من النار كل ذلك يدل على ان الله انه لا يليق بالله - 00:12:34

ولا بحكمته ولا بعلمه لا يؤمرون ولا ينهون ولا يثابون ولا يعاقبون وهذا طريق قرر به النبوة وامر الميعاد وبعث الانبياء وايضا وعدهم الجزاء الحسن وان هناك جنة وان هناك نارا - 00:12:52

يقول ومما قرر به البعثة مجازات به البعث مجازات المحسنين باحسانهم والمسيئين بسائتهم ومجازاة المحسنين باحسان والمسيئين بسائتهم ما اخبر به من ايامه وسنتي سبحانه في الامم الماضية والقرون الغابرة - 00:13:16

وكيف نجى الانبياء واتباع والانبياء واتباعهم واهلك المكذبين لهم والمنكرين للبعث ونوع عليهم العقوبات واحل بهم المثلات فهذا جزاء معجل ونموذج من جزاء الاخرة اراه الله عباده ليهلك ليهلك من هلك عن عن بينة - 00:13:35

ويحيى من حي عن بينة مما يقرر المعاد والجزاء والحساب ما يجازي به سبحانه وتعالى في الدنيا سواء من العقوبات في في اعدائه والمثلات المعاندين او الانجاء لاولياءه جاء لاولياءه - 00:13:58

والسلام لاولياءه كل هذا يدل على قدرة الله سبحانه ان يجازيه في الاخرة الذي جازاهم في الدنيا قادر على ان يجازيهم الاخرة قال ومن ذلك ما ارى الله عباده من احياءه الاموات في الدنيا - 00:14:23

الله سبحانه وتعالى احيا الاموات في الدنيا وذكر ان امثلة في كتابه لانه يحيي الموتى وذكر الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة خمسة امثلة ونماذج تدل على قدرة الله على احياء الموتى في الدنيا قبل الاخرة - 00:14:43

منها قتيل بني اسرائيل صاحب والالوف الذين اماتهم الله ثم احياهم وكذلك قال والذي مر على قرية هي خاوية اماته الله مئة عام ثم بعثه ايضا الطيور التي امر الله ابراهيم ان يقطعها - 00:15:04

ثم امرها امره ان ان يدعوها فجاءت مسرعة واحياء عيسى انه يحيي يحيي الموتى يخرج الموت من قبورهم وغيرها مما اراه الله عباده في هذه الدار يعلم انه قوي ذو اقتدار وان العبادة لابد - 00:15:31

ان يردوا دار القرار اما الجنة او النار وهذه المعاني ابداها الله واعادها يعني اكثر من ذكرها في محال كثيرة اي في مواضع كثيرة الله اعلم بالايمان قوموا بشكر هذه النعمة - 00:15:55

فعل كذا وترك كذا يقصد يعني ايضا ان الامام يدعو الى ان يشكر الانسان نعمة الله وشكره بنعمة الله من يفعل ما يأمره الله او يترك ما نهاه الله عنه - 00:16:14

اه عموما هذه القاعدة اللي بين ايدينا وهي القاعدة الثانية تقرر يوم المعاد وذكر الشيخ رحمه الله ان القرآن ابدى واعاد في تقريره وان ان الله وتعالى امر به ان يقسم بربه - 00:16:31

على ثبوت هذا اليوم واخبر سبحانه وتعالى عن هذا اليوم بطرق متنوعة كثيرة المؤلف اشهرها هذه الطرق وكل هذا يدور على قاعدة تقرير يوم الجزاء والحساب وان القرآن مليء تقبيل هذا اليوم صريحا او غير صريح - 00:16:50

طيب لعلنا نقف عند هذه القاعدة ان شاء الله القاعدة التي فيها الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:15